وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المستقبل

مُحاضَراتٌ
في اللُغَةِ العَرَبيةِ

إعداد

م.م. فاطمة تركي صاحب

الوحدة الثانية: الأدب العربي

المحاضرة الثالثة

تعريف الأدب العربي:

الأدب العربي هو مرآة الحياة العربية عبر العصور، يعبر عن أفكار الإنسان وعواطفه وتجاربه بأسلوب فني مؤثر، وهو سجل حي للحضارة العربية الإسلامية يحفظ تراث الأمة ويبرز هويتها.

أقسام الأدب الرئيسة:

١-**الشعر**: كلام موزون مقفى يدل على معنى، وهو لون التعبير الفني الأكثر انتشاراً في التراث العربي

٢-**النثر**: كلام غير موزون لكنه محكم الصياغة، ويشمل:

- الخطابة (الخطب الدينية والسياسية)
- القصة والرواية (في الأدب الحديث)
- المقال الأدبي
- النثر الفني (المقامات)

الاختيارات الشعرية في العصر الجاهلي، المعلقات انموذجًا.

تمهيد عام عن العصر الجاهلي

العصر الجاهلي هو الفترة التي سبقت ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية، ويمتد تقريبًا من القرن الثالث الميلادي حتى بعثة النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في القرن السابع الميلادي، سُمي بالجاهلي ليس لغياب العلم، بل نسبة إلى الجهل بمعناه الأخلاقي والديني، أي البعد عن الهدى الإلهي والتوحيد، تميزت الحياة الاجتماعية فيه بسيادة القبيلة كوحدة أساسية، وبرزت العصبية القبلية والصراعات بين القبائل، مع غياب سلطة مركزية

موحدة، أما من الناحية الدينية، فقد عبد العرب الأصنام والنجوم، إلى جانب وجود أقليات تدين باليهودية والمسيحية والحنفية.

أما الأدب الجاهلي، فقد كان الشعر هو الفن الأبرز، إذ كان يُستخدم في الفخر والهجاء والمدح والرثاء والوصف، وكان الشعراء يتمتعون بمكانة رفيعة في المجتمع.

الشعر الجاهلي لم يكن مجرد فن، بل كان ديوان العرب وعلمهم، وسجلًا لتاريخهم وأخلاقهم وقيمهم، وقد عكس الشعر الجاهلي الحياة الاجتماعية والسياسية والدينية للعرب، وسجل انتصاراتهم وصراعاتهم، وخلّد قيمهم مثل الكرم والشجاعة والوفاء.

ويمتاز الشعر الجاهلي بخصائص فنية أبرزها:

١-جزالة اللفظ وقوّة السبك.

٢-صدق التصوير النابع من معايشة الشاعر لواقعه.

٣-وحدة البيت الشعري بوصفه وحدة مستقلة.

٤-تنوع الأغراض بين الفخر، والحماسة، والغزل، والوصف، والرثاء.

٥-غلبة النزعة القبلية على المضمون والمعنى.

مفهوم الاختيارات الشعرية

الاختيارات الشعرية هي مجموعات من القصائد انتقاها النقاد القدماء من بين آلاف القصائد، واعتبروها ذروة ما وصل إليه الشعر العربي من فصاحة وبراعة.

أشهر هذه الاختيارات:

- المعلقات
- المفضليات
- الأصمعيات

مفهوم المعلقات وتعريفها

- **لغة:** أصل كلمة "المعلقات" من العِلْق : وهو المال، والعِلْقُ هو النفيس من كلّ شيء، وفي حديث حذيفة : «فما بال هؤلاء الّذين يسرقون أعلاقنا» أي نفائس أموالنا. والعَلَق هو كلّ ما عُلِّق.
- **اصطلاحاً:** قصائد جاهليّة بلغ عددها السبع أو العشر –على قول– برزت فيها خصائص الشعر الجاهلي بوضوح، حتّى عدّت أفضل ما بلغنا عن الجاهليّين من آثار أدبية.

والناظر إلى المعنيين اللغوي والاصطلاحي يجد العلاقة واضحة بينهما، فهي قصائد نفيسة ذات قيمة كبيرة، بلغت الذّروة في اللغة، وفي الخيال والفكر، وفي الموسيقى وفي نضج التجربة، وأصالة التعبير.

المعلقات هي قصائد طويلة من أروع ما أبدعه الشعراء العرب في العصر الجاهلي، اختيرت لجودتها وبلاغتها، وتناولت موضوعات متعددة مثل الوقوف على الأطلال، والغزل، والفخر، والحكمة، والوصف، اختلف الرواة في عددها، فالبعض يرى أنها سبع، والبعض الآخر يجعلها عشرًا، وتسمى أيضًا "المذهبات "و"السموط "و"السبع الطوال".

سبب تسميتها بالمعلقات:

تعددت الآراء : قيل إنها سميت بذلك:

١– لجمالها وروعتها، فشُبّهت بعقود اللؤلؤ الثمينة التي تُعلق على نحور النساء الحسان.

٢– لأنها كانت تُعلق على جدران الكعبة بماء الذهب تقديرًا لمكانتها الأدبية.

٣– لأنها علقت في أذهان الناس لجودتها وسهولة حفظها .

المعلقات تمثل قمة الإبداع الشعري في العصر الجاهلي، وتعكس الحياة الاجتماعية والثقافية والبيئية للعرب في تلك الفترة، وتعد مرجعًا لغويًا وأدبيًا مهمًا لدراسة اللغة العربية وتطورها.

المعلقات وشعراؤها:

تباينت أقوال الرواة حول عدد المُعلّقات وشعرائها، فبعضهم من يرى أنَّها سبع مُعلّقات، وشعراؤها هم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد، والحارث بن حلزة اليشكري، وبعضهم يرى أنَّها عشر مُعلّقات، فيُضيف إليهم النابغة الذبياني، والأعشى، وعبيد بن الأبرص.

امرؤ القيس:

امرؤ القيس هو أحد شعراء الجاهلية، ومن شعراء المُعلّقات، وهو أول من وقف على الديار باكياً ومستبكياً، ولُقّب بأمير الشعراء، والملك الضليل، وقد اشتُهر بالغزل الحسيّ الذي يصف المرأة وجمالها، ويجدر بالذكر أنَّ مُعلّقته تضمّنت العديد من اللوحات الشعرية، حيث تبدأ بالبكاء على الديار التي رحل عنها، ثمَّ لوحة الغزل، والحديث عن طول الليل وآلامه فيه، وبعدها لوحة الصيد، ويبدأ مطلع مُعلّقته بهذا بالبيت الشعريّ الآتي:

قِفَا نَبكِ مِن ذِكْرَى حَبِيْبٍ ومَنزِلِ بسِقطِ اللِّوى بينَ الدَّخول فحَوْملِ
فِتوضِحَ فَالمِقرَاةِ لم يَعفُ رسْمُهاَ لمِا نَسَجتْها مِـن جَنُوبٍ وشَمْألِ

طرفة بن العبد

تتميز معلقة طرفة بن العبد بعمقها الفني والفلسفي، وتتناول موضوعات الفخر بالنفس، ووصف الحياة البدوية، والتأمل في الحياة والموت، يبدأ الشاعر بوصف الأطلال، ثم ينتقل إلى وصف رحلته على ظهر ناقته، ويعبر عن فلسفته الخاصة في مواجهة الموت.

تستخدم المعلقة الرموز الأدبية بكثرة، مثل الأطلال كرمز للزمن الماضي، والرحلة كرمز للحياة، والخمر كرمز للتمرد والتحرر، كما تتميز بالأسلوب البلاغي الواضح، وباستعمال التشبيه والاستعارة والجناس والطباق، ومطلع معلقته:

لِخَولَـــةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظَاهِرِ اليَدِ
وُقوفاً بِها صَحبي عَلَيَّ مَطيَّهُم يَقولـــونَ لا تَهلِك أَسىً وَتَجَلَّدِ

زهير بن أبي سلمى

تُعرف معلقة زهير بالحكمة والاعتدال، وتركز على القيم الأخلاقية والاجتماعية، تبدأ بالوقوف على الأطلال، ثم الانتقال إلى وصف النساء والرحلة، ووصف نعمة الأمن بعد

الحرب، بعد ذلك، يمتدح هرم بن سنان والحارث بن عوف؛ لدورهما في إنهاء حرب داحس والغبراء، وفي ختامها يقدم مجموعة من الحكم المستخلصة من تجربته الطويلة في الحياة

تتميز المعلقة بالأسلوب الرصين، وبالصور البلاغية الدقيقة، وبالترابط بين الأبيات، وبالتركيز على القيم الإنسانية مثل الوفاء، والكرم، والشجاعة، والحكمة، وقيل عنه أنَّه كان ينظم القصيدة خلال شهر، ويُنقّحها ويُهذّبها خلال سنة ، ولذلك سُمّيت قصائده بالحوليات، ومطلع مُعلّقته هو البيت الآتي:

أَمِن أُمِّ أَوفـــى دِمنَةٌ لَـم تَكَلَّمِ بِحَومـــانَة ـِ الدُرّاجِ فَالمُـتَثَلَّمِ
وَدارٌ لَهـــا بِـالرَقمَتَينِ كَأَنَّـــها مَراجِعُ وَشمٍ فـي نَواشِرِ مِعصَمِ

لبيد بن ربيعة

تعكس معلقة لبيد بن ربيعة القيم البدوية الأصيلة، وتتسم بالزهد والتأمل في الحياة والموت. تبدأ بوصف الأطلال، ثم ينتقل الشاعر إلى وصف الرحلة والتنقل، ويصف مشاهد الصحراء والنجوم، ويستخدمها كرموز للتعبير عن الثبات والقوة، كما تتضمن المعلقة تأملات فلسفية حول الفناء والزوال، وتبرز قيم الكرم والشجاعة والوفاء .

تتميز المعلقة باللغة القوية، وباستعمال التشبيه والاستعارة والجناس والطباق، ومطلعها:

عَفَتِ الديـــارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمِنًى تأَبَّدَ غَوْلُـــها فَرِجامُـها
فَمَدافِعُ الرَّيَّـــانِ عُرِّيَ رَسْمُها خَلَقاً كَما ضَمِنَ الوُحِيّ سِلامُها

عمرو بن كلثوم

تُعد معلقة عمرو بن كلثوم من أغنى القصائد الجاهلية بالعناصر الملحمية والحماسة والعزة، تبدأ المعلقة بوصف الخمر، ثم ينتقل الشاعر إلى الفخر بالقبيلة، ويصف المعارك والانتصارات، ويبرز دور القبيلة في حماية الشرف والدفاع عن النفس، وأهمية الانتماء والولاء للقبيلة .

تتميز المعلقة بالأسلوب الخطابي، وبالصور البلاغية القوية، وباستعمال التشبيه والاستعارة، وبالتركيز على القيم القبلية مثل الشجاعة والكرم والوفاء، ومطلعها:

أَلاَ هُبِّـي بِصَحْنِكِ فَاصْبَحِيْنَـا وَلاَ تُبْقِي خُمُـوْرَ الأَنْـدَرِيْنَـا
مُشَعْشَعَةً كَأَنَّ الحُصَّ فِيْهَـا إِذَا مَـا المَاءَ خَالَطَهَا سَخِيْنَـا

عنترة بن شداد

تُعد معلقة عنترة بن شداد من روائع الشعر العربي، وتعكس شخصية الشاعر الفارس الشجاع، تجمع بين الفخر بالنفس، والشجاعة في القتال، والحب العميق لعبلة، تبدأ المعلقة بوصف محبوبته عبلة وجمالها، ثم ينتقل إلى الحديث عن شجاعته وبطولاته في المعارك، ويصف قوته وقدرته على مواجهة الأعداء، كما يعبر عن فخره بنسبه وكرمه، رغم التحديات التي واجهها بسبب لون بشرته .

تتميز المعلقة بالصور البلاغية القوية، وباستخدام التشبيه والاستعارة، وبالأسلوب الحواري، وبالتركيز على القيم الأخلاقية والشجاعة والكرم، ومطلع مُعلّقته هو:

هَلْ غَادَرَ الشُّعراءُ منْ مُتَرَدَّمِ أَم هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعدَ تَوَهُّمِ
يا دارَ عَبلَةَ بِالجَواءِ تَكَلَّمي وَعِمِي صَباحاً دارَ عَبلَةَ وَاِسْلَمي

الحارث بن حلزة

تُعد معلقة الحارث بن حلزة نموذجًا للشعر السياسي والخطابي، وتركز على الدفاع عن القبيلة والفخر بالنسب والقيم القبلية . نظمها الشاعر دفاعًا عن قبيلته بكر بن وائل أمام ملك الحيرة، واستخدم فيها الحجج والأدلة والقصص التاريخية لإثبات براءة قومه، تتنوع الأغراض الشعرية في المعلقة بين الرثاء والوصف والغزل والحكمة، وتتميز بقوة الأسلوب ووضوح المعنى، ومطلع مُعلّقته:

آذَنَتْنَـا بِبَيـنِهَا أَسْماءُ رُبَّ ثَـاوٍ يُمَلُّ مِنْهُ الثَّـوَاءُ
آذَنَتنـا بِبَينِها ثُمَّ وَلَّت لَيتَ شِعري مَتى يَكونُ اللِقاءُ

.....